أبي حاتم من حديث ابن اسحق والذي في صحيح مسلم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخالف هذا والله اعلم ۝ وقوله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون لما ذكر تعالى
ما في هذه السورة الكريمة من الاحكام المحكمة والشرائع المتقنة المبرمة نبه تعالى انه يبين لعباده
الآيات بيانا شافيا ليتدبروها ويتعقلوها ۝

انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا على
امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم

وهذا ايضا ادب ارشد الله عباده المومنين اليه فكما امرهم بالاستيذان عند الدخول
كذا امرهم بالاستيذان عند الانصراف لا سيما اذا كانوا في امر جامع مع الرسول صلوات الله
وسلامه عليه من صلاة جمعة او عيد او جماعة او اجتماع لمشورة ونحو ذلك امرهم الله تعالى
ان لا ينصرفوا عنه والحالة هذه الا بعد استيذانه ومشاورته وان من فعل ذلك فانه من
المومنين الكاملين ثم امر رسوله صلوات الله وسلامه عليه اذا استاذنه احد منهم في
ذلك ان ياذن له ان شا ولهذا قال فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور
رحيم وقد قال ابو داود حدثنا احمد بن حنبل ومسدد قالا ثنا بشر هو ابن المفضل
عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى
احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة
وهكذا رواه الترمذي والنسائي من حديث محمد بن عجلان به وقال الترمذي حسن

لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قد
يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ۝

قال الضحاك عن ابن عباس كانوا يقولون يا محمد يا ابا القسم فنهاهم الله عز وجل
اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم قال فقالوا يا نبي الله يا رسول الله وهكذا قال مجاهد وسعيد
بن جبير وقال قتادة امر الله ان يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم وان يبجل وان يعظم
وان يسود وقال مقاتل بن حيان في قوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم
بعضا يقول لا تسموه اذا دعوتموه يا محمد ولا تقولوا يا ابن عبد الله ولكن شرفوه فقولوا يا رسول الله
يا نبي الله وقال مالك عن زيد بن اسلم في قوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم

بعضا قال امرهم ان يشرفوه ۝ هذا قول وهو الظاهر من السياق كما قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وقال [illegible] الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون الى قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فهذا كله من باب الآداب في مخاطبة النبي
صلى الله عليه وسلم والكلام معه وعنده كما امروا بتقديم الصدقة قبل مناجاته والقول
الثاني في ذلك ان المعنى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا اي لا تعتقدوا
ان دعاءه على غيره كدعا غيره فان دعاءه مستجاب فاحذروا ان يدعو عليكم فتهلكوا حكاه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس والحسن البصري وعطية العوفي فالله اعلم ۝ وقوله
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال مقاتل بن حيان هم المنافقون كان يثقل
عليهم الحديث في يوم الجمعة ويعني بالحديث الخطبة فيلوذون ببعض اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم حتى يخرجوا من المسجد وكان لا يصلح للرجل ان يخرج من المسجد الا باذن
من النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة بعد ما ياخذ في الخطبة وكان اذا اراد احدهم
الخروج اشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فياذن له من غير ان يتكلم الرجل
لان الرجل منهم كان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته وقال السدي كانوا
اذا كانوا معه في جماعة لاذ بعضهم ببعض حتى يتغيبوا عنه فلا يراهم ۝ وقال قتاده
في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا يعني عن نبي الله وعن كتابه وقال
سفيان قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال من الصف وقال مجاهد قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا قال خلافا ۝ وقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره
اي عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته فتوزن
الاقوال والاعمال باقواله واعماله فما وافق ذلك قبل وما خالفه فهو مردود على قائله
وفاعله كائنا من كان كما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي فليحذر وليخش من خالف شريعة
الرسول باطنا وظاهرا ان تصيبهم فتنة اي في قلوبهم من كفر او نفاق او بدعة او يصيبهم
عذاب اليم اي في الدنيا بقتل او حد [illegible] ۝ قال الامام احمد حدثنا
عبد الرزاق ثنا معمر عن همام [illegible] حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم [illegible] فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش

Copyright King Saud University